

الاعاقة الذهنية:

1- تعريف: يذكر (مصطفى فهمي 1965) أن: " اللجنة القومية لدراسة التربية بالولايات المتحدة الامريكية قد حددت الضعف العقلي بأنه: "يتمثل في هؤلاء اللذين ينحرفون عن مستوى الخصائص الجسمية او العقلية او الاجتماعية او الانفعالية لأقرانهم بصفة عامة الى الحد الذي يحتاجون فيه الى خدمات تربوية ونفسية خاصة، تختلف عما يقدم للعاديين حتى ينمو الى أقصى امكانيات النمو."

2- تصنيف المعاقين ذهنيا:

لا يوجد تصنيف واحد للمعاقين ذهنيا يتفق عليه المختصون في هذا المجال لان الاعاقة كما قلنا سابقا ليست درجة واحدة او نمط واحد كما ان اسبابها كثيرة جدا فضلا عن ان المهتمين بهذه المشكلة من شرائح مختلفة وقد يعتمد التصنيف بشكل عام على واحدة من شدة الاعاقة severity ، او السبب cause، او الشكل (الهيئة) form ، او مجموعة اعراض clusters of symptoms.

ولكن قد يساعد التصنيف على التخطيط والبرمجة المعتمدة على الفهم الاوفر، اما اشهر التصنيفات فهي:

أ- تصنيف القياس النفسي: يعتمد هذا التصنيف على اختبارات الذكاء وتحدد كل فئة من فئات الاعاقة الذهنية بناء على ما يحصل عليه من درجة.

ويعد تصنيف الجمعية الامريكية للإعاقات الذهنية (AAMR ;2002) أشهر التصنيفات المعتمدة على مستوى الذكاء والذي لا يرتبط بالمعايير التي تعتمد على الجانب الاجتماعي او الطبي ويصنف المعاقين ذهنيا الى:

1- الاعاقة الذهنية البسيطة MILD : وتتراوح نسبة الذكاء لهذه الفئة بين 55- 70 و تتراوح نسبتهم بحدود 85 بالمئة من مجتمع المعاقين ذهنيا ، وهم يستطيعون اكتساب المهارات الاكاديمية و الاجتماعية و المهنية الى حد مقبول اذا ما توفرت العناية و الرعاية والاهتمام ويمكن ان يعيشوا بشكل مستق و بمساندة اجتماعية.

2- الاعاقة الذهنية المتوسطة MODERATE : ونسب ذكائهم تتراوح ما بين 40-54 ويشكلون نسبة 10 بالمئة من مجتمع المعاقين ذهنيا، يستطيعون العيش باستقلالية من خلال اشراف بيئي.

3- الاعاقة الذهنية الشديدة SEVER : ونسب ذكائهم تتراوح بين 25-39 و يشكلون نسبة 3-4 بالمئة من مجتمع المعاقين ذهنيا يمكن ان يتعلمو مهارات العناية الذاتية وبعض مهارات التواصل.

4- الاعاقة الذهنية العميقة PROFOUND : وتكون نسب ذكائهن اقل من 25 تشكل هذه الفئة من 1-2 بالمئة من مجتمع المعاقين ذهنيا يمكن من خلال التدريب والمساندة ان يتعلمو بعض مهارات العناية الذاتية و التواصل الاجتماعي.

وفي الآونة الاخيرة ركزت الجمعية الامريكية للإعاقه الذهنية على امكانيات وقدرات الافراد المعاقين ذهنيا اكثر من المحددات في تصنيف الاعاقة الذهنية وهو اكثر قبولا من التصنيف السابق.

ب-**التصنيف التربوي**: وهو التصنيف الذي وضعوه علماء التربية بشكل عام والتربية الخاصة بشكل خاص فهم يقسمون المهارات الذهنية المحدودة الى ما ياتي مع بعض التصرف:

1- الاطفال المعاقون القابلون للتعلم THE EDUCABLE MENTALLY HANDICAPPED CHILDREN وهم قادرون على تعلم المهارات الاكاديمية لكنهم يحتاجون الى رعاية و عناية و اهتمام.

2- الاطفال المعاقون القابلون للتدريب THE TRAINABLE MENTALLY HANDICAPPED CHILDREN وهم غير قادرين على تعلم المهارات الاكاديمية كما هو الحال بالنسبة للفئة السابقة و لكن نستطيع تدريبهم على بعض المهن التي لا نحتاج فيها الى قدرات عقلية عليا و خصوصا تلك التي تعتمد على الجانب الجسمي.

3- الاطفال المعاقون المعتمدون بالكامل THE TOTALLY DEPENDENT OR PROFOUNDLY HANDICAPPED CHILDREN وهم غير قادرين على تعلم المهارات الاكاديمية كذلك لا يمكن تدريبهم على بعض المهارات التي يمكن تعليمها الى الفئة السابقة.

أسباب الاعاقة العقلية "التخلف العقلي":

هناك عدة مسببات للإعاقه العقلية منها ما يؤثر على نمو المخ قبل الولادة او اثناء الولادة او في فترة الطفولة المبكرة و قد تم اكتشاف بضعة مئات من مسببات الاعاقة العقلية و لكن يبقى السبب غير معروف عند ثلث الاشخاص المصابين بالإعاقه العقلية والاسباب الثلاثة الرئيسية للإعاقه العقلية هي: متلازمة داون، و متلازمة اكس الضعيف (الهش fragile x) وتعاطي الام للمشروبات الكحولية . ويمكن تصنيف الاسباب بشكل عام الى المجموعات التالية:

- **الحالات الجينية (الوراثية):** وهي تحدث بسبب خلل في الجينات المورثة من الوالدين او عند التقاء جيناتها او بسبب اضطرابات اخرى تحدث للجينات خلال مرحلة الحمل بسبب الالتهابات او كثرة التعرض للأشعة وعوامل اخرى وهناك (الصفحة 331) اكثر من 500 مرض جيني مرتبط بالإعاقه الذهنية مثل : PKU (phenylketonuria) وهو اضطراب يصيب احدى الجينات ويعرف باضطراب الايض الذي يحدث بسبب نقص او خلل في احدى الانزيمات)، وهناك متلازمة داون التي تعتبر مثالا على الاضطرابات المتعلقة بالكروموزومات وهناك متلازمة اكس الهش التي تحدث بسبب خلل في كروموزوم اكس، وتعتبر هذه المتلازمة السبب الوراثي الاكثر شيوعا للإعاقه العقلية.

• **مشكلات اثناء الحمل:** مثل استخدام المواد الكحولية او المخدرات من قبل الام الحامل وقد بينت الدراسات الاخيرة مسؤولية التدخين عن زيادة مخاطر الاصابة بالإعاقة العقلية والعوامل الاخرى التي تزيد من مخاطر الاصابة بالإعاقة العقلية تشمل: سوء التغذية، بعض الملوثات البيئية، مرض الام اثناء الحمل مثل الاصابة بالحصبة الالمانية والسفلس، وبعض المواد السامة، وكذلك اصابة الام بمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) ، بالإضافة الى تناول ادوية من قبل الام دون استشارة الطبيب.

• **مشكلات تحدث اثناء الوضع:** على الرغم من ان اية مشكلات غير طبيعية اثناء الحمل يمكن ان تؤثر على مخ الطفل الوليد ، فان عدم اكتمال مدة الحمل وانخفاض وزن الطفل عند الولادة يمكن ان ترتبط بمشكلات لاحقة تؤثر في نمو الطفل ويعتبر هذان السببان شائعان اكثر من غيرهما ، كما ان حالات الولادة المتعثرة التي تتم في المنازل وما يحدث منها من ضغط على رأس الجنين او نقص كمية الاكسجين الواصل الى للمخ او شد خاطئ للجنين اثناء الحمل كل ذلك قد يؤدي الى اصابة الجنين.

• **مشكلات تحدث بعد الوضع:** حيث ان امراض الطفولة مثل السعال الديكي وجديري الماء والحصبة والتهاب السحايا و غيرها يمكن ان تلحق ضررا كبيرا بالمخ وكذلك اية حوادث اخرى كتعرض راس الطفل الى ضربة قوية ، كما ان المواد البيئية السامة كالرصاص والزئبق يمكن ان تلحق ضررا كبيرا بالجهاز العصبي للطفل.

• **مشكلات الفقر والحرمان الثقافي:** فأطفال العائلات الفقيرة قد يتعرضون للإعاقة العقلية بسبب سوء التغذية او تعرضهم للأمراض بسهولة او بسبب نقص العناية الصحية الاساسية او بسبب المخاطر البيئية كما ان الاطفال الذين يعيشون في المناطق الفقيرة يحرمون من الخبرات المعيشية والثقافية اليومية التي يمر بها نظراؤهم في المناطق الاخرى، حيث تظهر بعض البحوث ان تلك الظروف يمكن ان تتسبب في اضرار دائمة ويمكن عدها ضمن مسببات الاعاقة الذهنية.

• **خصائص المعوقون ذهنيا:**

- الخصائص الجسمية: يتميز المتخلفون عقليا بتأخر النمو الجسمي وبطنه وصغر الحجم بشكل عام، كما أن وزنهم أقل من العادي، ويصغر حجم الدماغ ولقلة وزنه لدى المتخلف عن المتوسط، كما تظهر أحيانا تشوهات في شكل الجمجمة والعين والفم والاطراف والاصابع، واما بالنسبة للنمو الحركي فإنهم يتميزون بالتأخر في ذلك وعدم الاتزان الحركي في بعض الحالات وكذلك الامر بالنسبة للنشاط الجنسي حيث نجد تاخرا فيه وفي بعض الاحيان نجد ضمورا في الاعضاء التناسلية لدى المصاب.

- الخصائص العقلية: تتلخص الخصائص العقلية للمتخلفين عقليا بوجه عام في تاخر النمو العقلي وتدني نسبة الذكاء، بحيث تقل عن 70 درجة، وتأخر اللغوي الى حد كبير وكذلك الامر فيما يتعلق بالعمليات العقلية الاخرى مثل ضعف الذاكرة والانتباه والادراك والتخيل والتفكير والقدرة على الفهم والمحاكاة والقدرة على التركيز وتكون نتيجة ذلك ضعفا في التحصيل ونقص في المعلومات والخبرة.